

فتح القدير

قوله 156 - { لا تكونوا كالذين كفروا } هم المنافقون الذين قالوا : لو كان لنا من
الأمر شيء ما ها هنا قوله { وقالوا لإخوانهم } في النفاق أو في النسب : أي قالوا لأجلهم {
إذا ضربوا في الأرض } إذا ساروا فيها للتجارة أو نحوها قيل : إن إذا هنا المفيدة لمعنى
الاستقبال بمعنى إذ المفيدة لمعنى الماضي وقيل : هي على معناها والمراد هنا حكاية الحال
الماضية وقال الزجاج : إذا هنا تنوب عن ما مضى من الزمان وما يستقبل { أو كانوا غزى }
جمع غاز كراكع وركع وغائب وغيب قال الشاعر :
(قل للقوافل والغزى إذا غزو) .

{ ليجعل ا□ ذلك حسرة في قلوبهم } اللام متعلقة بقوله { قالوا } أي : قالوا ذلك
واعتقدوه ليكون حسرة في قلوبهم والمراد أنه صار ظنهم أنهم لو لم يخرجوا ما قتلوا حسرة
أو متعلقة بقوله { لا تكونوا } أي : لا تكونوا مثلهم في اعتقاد ذلك ليحمله ا□ حسرة في
قلوبهم فقط دون قلوبكم وقيل : المعنى لا تلتفتوا إليهم ليحمله ا□ عدم التفاتكم إليهم
حسرة في قلوبهم وقيل : المراد حسرة في قلوبهم يوم القيامة لما فيه من الخزي والندامة {
وا□ يحيي ويميت } فيه رد على قولهم أي : ذلك بيد ا□ سبحانه يصنع ما يشاء ويحكم ما يريد
فيحیی من يريد ويمیت من غير أن يكون للسفر أو الغزو أثر في ذلك